**خمسون سنة على ماذا؟**

على ذكرى النكسة التي حصلت في 5 حزيران 1967 .عادة تتم الذكرى بفرح وتسمى هذه المدة "باليوبيل الذهبي". بالطبع عندما ستنشر هذه المقالة يكون قد مضى عدة أيام على مرور تاريخ 5 حزيران 2017.تاريخ النكسة هذه قد حُفِرَ في ذاكرة كل المخضرمين من أبناء جيلي،والجيل السابق،وتركت بصماتها المؤلمة في ذاكرة كل واحد منا.اليوم وبعد مرور 50 سنة على هذا الحدث الذي أسس لبداية تغيير جذري في عالمنا العربي،مع تجذير هيمنة دولة اسرائيل، ولتنصبَّ بعد ذلك جهود الأنظمة العربية بغالبيتها،على كيفية الحفاظ على ديمومتها في السلطة وذلك على حساب أي شيء آخر،مموهة خططها تلك بعزمها على استرداد الأرض السليبة.حيث لم يبق سوى الفكر المستنير لدى مئات الألوف من خيرة العروبيين والمثقفين في هذا العالم العربي،متابعين كفاحهم الجدي ضد الهيمنة الأسرائيلية وضد تخاذل قادة الأنظمة في مختلف دول عالمنا العربي،وقد شكّل لبنان الجسر الأساسي لهذه المقاومة العربية،بحيث جمعت كل من بيروت وحتى طرابلس،كل الرافضين للواقع الذي حصل بعد حرب 1967 ومن كل الوطن العربي،ولذلك كانت بيروت مسرح للصراع الاستخباراتي العربي والدولي للتصدي لتلك الآراء الرافضة،وقد وصل الأمر الى تصفيات لبعض تلك الشخصيات المتبنية لرفض الواقع،لأن هؤلاء المفكرين كانوا يضعون الأصبع على الجرح،ويسعون من خلال ذلك الى تنبيه الأجيال الصاعدة،حول خطورة الاستكانة الى ذلك الواقع وخطورته على مستقبل العالم العربي،وعلى القضية الفلسطينية. هنا لا بدّ من كلمة حق تُقال،وهي أنه بدلاً من أن يقوم العالم العربي بوضع خطة شاملة للخروج من تداعيات تلك النكسة،فقد وقع هذا الأخير في شباك خطط الغرب الهادفة لتحقيق المزيد من التفكك والصراعات البينية في عالمنا العربي.ولذلك تمّ دعم المقاومة الفلسطينية التي حولت لبنان الى أرض للجهاد ضد اسرائيل،رغم ضعف لبنان العسكري،قياساً على ما لدى الدولة الاسرائيلية من مقومات قتالية،وجاءت إتفاقية القاهرة،التي أعطت الفلسطينيين السيطرة على منطقة واسعة من جنوب لبنان – منطقة العرقوب التي سُميت يوم ذاك "فتح لاند – لتشكل الضربة القاضية للسلطة اللبنانية،وبدأ العد العكسي لمرحلة تدمير لبنان حيث وصلنا الى بداية الحرب اللبنانية،تلك الحرب المشؤومة التي دمّرت لبنان بشراً وحجراً واقتصاداً.ومن دون التوغل في أسباب وخلفيات تلك الحرب،يمكنني الجزم أنها كانت خطة موضوعة من الدول الكبرى،وبمباركة ضمنية من بعض الأنظمة العربية،لكي يتحول لبنان البلد البديل للشعب الفلسطيني المشرد.لنكن على قدر من الصراحة والمسؤولية،نحن أبناء هذا الوطن بغالبية طوائفنا،ولأننا "أم الصبي" وقفنا بوجه هذا المخطط إنقاذاً للبنان بالدرجة الأولى،ولمنع طوي القضية الفلسطينية بالدرجة الثانية،وبعد أكثر من ثلاثة عقود على اندلاع الحرب اللبنانية،نسأل الى أين وصلت القضية الفلسطينية؟ الى رحاب النسيان !! ولِما لا نعترف بحقيقة الواقع،ونسأل أين انت يا "قُدسُ" يا مدينة المدائن ! وماذا يُحاك لك من خطط مستقبلية ؟ الناس لم تعد غبية،فهي تسمع وترى... وأحياناً تضحك من غباء بعض أهل العرب،أنا لا أتهم أحد ولم أتعود على ذلك،لكنني كمراقب واقعي،أقول "لترامب" و"لنتانياهو" كفى الاستخفاف بعقولنا،وكفى توزيع الأدوار،لأنه ايها الرئيس الأميركي،عندما قمت بزيارة [حائط المبكى] وأعتمرت القلنسوة الدينية بتاريخ 23 أيار المنصرم،رفضت أن يرافقك "ناتنياهو" بحجة انه ليس لإسرائيل سلطة على تلك المنطقة من القدس الشرقية - ويا شهامة الموقف – وقد أغضبَ تصرفك هذا ناتنياهو،الذي سرعان ما ردّ عليك بعد أقل من اسبوع من هذا الموقف،بدعوة مجلس وزرائه للأجتماع 28 أيار أسفل حائط المبكى،لإحياء الذكرى السنوية لتحرير القدس الشرقية،وللتأكيد على نهائية القدس كعاصمة لدولة اسرائيل،مع ما اتخذته تلك الحكومة من قرارات تصب في خانة التأكيد على هذا الموقف الأسرائيلي المخالف لكل المبادىء القانونية الدولية،ولحقوق الشعب الفلسطيني. من هنا وفي الذكرى الخمسين للنكسة المشؤومة،ندق جرس الأنذار للتنبه الى ما ستؤول له هذه المسيرة الهادفة الى الغاء فلسطين من الخريطة العالمية،والتي هي نتيجة حتمية لأمرين لا ثالث لهما: الأول تخاذل العالم العربي عن مسألة التصدي لهذه المسيرة،والثاني توزيع الأدوار ما بين الراعي الأميركي،وولايته 53 "اسرائيل" لنكن واقعيين في هذه الذكرى الخمسينية،وأن لا نقف في خيال أصبعنا !!!